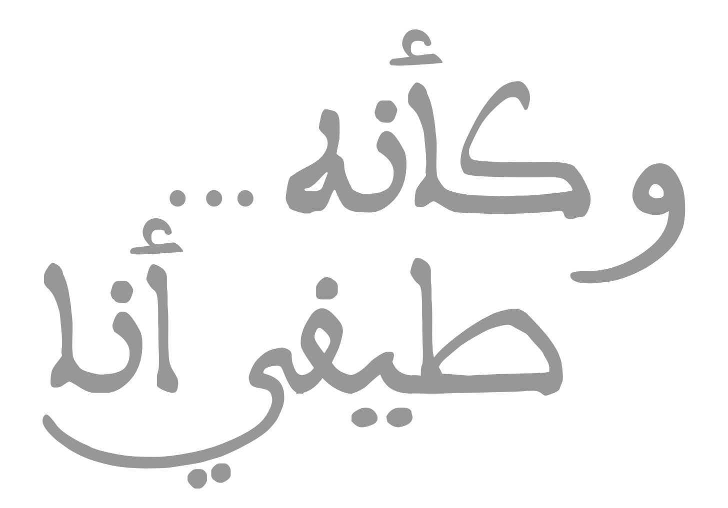
وكأنه... طيفي أنا

شعر



هيثم الشفيع

شعر



هيثم الشفيع

فهرس



بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

كأجنحة فراشٍ-نعومةً ، خفةً ، وجمالَ ألوان-
كانت ، وما زالت ، و ستظل...ترفّ من حولي
..........أرواحهم.........
{ياسر ، سيف الدين ، أمي...و بلقيس}

منارتي في الظلام...صانع سفينتي حين تلاطم أمواج الحياة
ذاك الذي نحت على صخور عصاميته ...خارطة نجاتي.
{أبي...متّعه الله بالصحة والعافية}

نسماتي إن اشتدّ القيظ ، أحضاني الدافئة حين صقيع الوحدة
بوصلتي أينما و وقتما ضللت....
{إخوتي ، زوجتي ، إبناي «ياسر/يارا ، ...و الأصدقاء ..حيثما حلّوا..}

لكل هؤلاء.....و (آخرين من خلفهم)
أهدي هذه المجموعة



لا أظن أن هذا العمل سيكون كاملاً –والكمال لله تعالى- ما لم أتقدم بجزيل شكري وتقديري وكامل عرفاني لكل من جعله ممكناً ، أو ساهم في ولادته بشكلٍ أو آخر ،و جعل عيونكم تعانقه الآن....

أخي و ابن دفعتي الباشمهندس محمد سليمان محمد إمام – والذي كان أول من قام بجمع أعمالي الشعرية اليكترونياً ، و كنت قبلها أجمعها بخط اليد في كراسة عادية- ، وحين أضعت القرص المرن «Floppy Disk» الذي أهدانيه بعد التجميع ، أعادت الصديقة : الدكتور/مهندس منى عبدالحفيظ تجميعها للمرة الثانية ، فلهما منّي ما يستحقانه من العرفان.

الدكتور الشاعر/عبدالله جعفر محمد صديق ، والذي ما أن طالبته بأن يقوم بالتقديم لهذه المجموعة ، حتى لبّى بأسرع ما يكون ، مجمّلاً صفحاتي ببديع حرفه وأنيق أسلوبه.

الصديق الحبيب: عبدالرحيم محمد عبدالرحيم والذي قام بوضع اللوحات وتصميم غلاف المجموعة ، وتصميم الكتاب ككل ، ناثراً عطور لوحاته ، و أريج إبداعه على ضفاف أنهار قصائد المجموعة...

و كل الذين ساهموا و شجعّوا و وقفوا بجانبي حتى أترك الكسل جانباً ، وأحوّل أحد أحلامي بصدور ديوان ثان لي -بعد الذي أصدرته الخرطوم عاصمة الثقافة ٢٠٠٥م- الى حقيقة يستحقون عليها كل الشكر والتقدير.



فاجأني التكليف بكتابة مقدمة ديوان (وكأنه طيفي ... أنا) للشاعر هيثم الشفيع والذي التقيته عبر قراءتي لقصائده المنشورة والتي علي قلّتها أخذتني الي حيث يستشرف جمال اللغة وابداع نظمها بأناقة فائقة، وقبلت التكليف.

رغم انني لست بناقد ولا أملك من معاول النقد ما يمكنني من إصدار الاحكام علي بيت شعرٍ واحد ولكنّي غاوٍ كغيري من الغاويين أتذوق الشعر وأحس بطعم القصيد وأغوص فيه غوص المحب للجمال.......

يحتوي الديوان علي قصائد مكتوبة باللغة الفصحي ، واللغة الدارجة ، وقصائد كُتبتْ بالفصحي والدارجة معاً وهي تجربة تستحق الوقوف عندها لمحبي اللغة الشاعرة ونقّادها.

عند قراءة الديوان يستشعر القاريء مدى رحابة العاطفة للشاعر والنبل الانساني بعيداً عن التسطيح الممل حيث تزدان القصائد بهذا الديوان برصانة اللغة والصورة الشعرية المدهشة والتعابير الجميلة وقد تألق الشاعر في التنقل بين أنواع الشعر المختلفة من شعر كلاسيكي وحديث وتفعيلي حر بلغة فصحي أو دارجة مما وهب الديوان تنوعاً مميزاً...

ولعل التجربة الشعرية للشاعر هيثم الشفيع من خلال ديوانه هذا تبرهن علي مقدرته وموهبته علي بناء النصوص والصور الشعرية

الأخاذة بعيدا عن التشبيهات التقليدية وبايقاع فني وفكري متنوع ولا تخلو أغلب القصائد بالديوان من الرمزية دون إغراق في الغموض مما يهب القاريء نكهةً مميزةً ويغري بالغوص في اللغة للبحث عن المعني.
فما بين الذات الأسيانة والذات المغتربة كغيره من شعراء الشباب المنقبين في معضلة البحث عن الذات شعرياً.. يحكي عن الذات الضائعة بين ركام البقية من القيم ، في مجتمع أرهقته صراعات الخير والشر، فيسأل في قصيدته الجميلة جداً (وكأنّه طيفي أنا) عن ذاته بين ركام القيم المتناقضة وسياجها والصراع الدائر حولها والذي لخَّصه في خاتمة القصيدة بقوله:

أنا لا سواي...
(بئرٌ معطلةٌ
و بي قصرٌ مشيد.)

ما يميِّز إبداع شاعرنا هيثم وفاؤه لعلاقته بالآخرين مما أضفى علي قصائده الكثير من الصدق والنقاء مما دفعه لمخاطبتهم بما يحسه تجاه ما يراه وما يكنّه من أحاسيس تجاههم فنجد الكثير من شعر الاخوانيات والصداقة في قصائد تعبر عن فلسفة الروح المتأثرة بفعل الذكريات ويتجلي ذلك في قصائده: { تحايا، بكائية....، قافية.....، عن الحب وشياطين اخري، غنِّ لكي أراك،.....و..(فسواك لا يوجد سوى)..}
الحزن والوطن المفقود هما وجهان لعملة خطاب هيثم الشعري كغيره من شعراء هذه المرحلة من تأريخ السودان حيث يتضمن الديوان الكثير من البكائيات و القصائد ذات الايقاع والوصف الحزين لحالة

الفقد أو الوطن ويتراءى ذلك في تجلّي عاطفة الشاعر في لحظات فقد الأعزاء أو في الغناء عن الوطن بلغة مباشرة أو برمزية موغلة في الحزن كما هو الحال في كل قصائد الديوان دون فرز حتي في لحظات الكتابة عن الحبيبة أو الفرح.

يتميز الشاعر هيثم الشفيع بأسلوب رائع، ومميَّز بحيث تتواءم القصائد مع الأحداث بصورة مدهشة ساعده في ذلك مخزونه من حروف اللغة الشعرية والفصحي والدارجة ولا تخلو جُلّ قصائده من معان فلسفيَّة عميقة و يبدو الـتأثير الديني الصوفي واضحاً إلى حدٍّ كبير في كثير من القصائد بهذا الديوان حيث كان التناص واستلهام لغة القرآن لابراز الحكمة أو رسم الصورة الشعرية المرتبطة بالتراث الايماني. فأفاد الشاعر من اللغة القرآنية والتي لا تحدها حدود سوي كان ذلك علي مستوي المفردة أو علي الصورة الكليّة للقصيدة ويتجلَّي ذلك في عدد من القصائد كمثال:

أربع أغنيات مهترئة
وإنّي أراني أعصر خمراً
وأحمل –وحدي- سلة خبز
لتأكل منها الطيور الخماصُ
وما كان «يوسف» –ذاك النبي- ..رفيق سجوني
ولا كنتِ أنتِ سواد عيوني
لينساق نحوي طريق الخلاص
: فمن ذا الذي يخبر الناس عنّي
بسبعٍ سمانٍ وسبع عجاف؟؟!!!؟
...ومَن ذا سيفتح كُل الدروب لترحل عنّا وفود الجفاف!!!؟

وفي .. و كأنه طيفي أنا:

حسبتني متيقظاً...وأنا رقود
قلّبتني ذات اليمين وتارةً ذات الشمال , وجدتني
..........وحدي أنا
إلاّي....لا

لا كلب يحرسني ليبسط من ذراعيه وصيد.

أو في استخدامه للغة المدائح للدخول الي الغناء عن أوجاع الوطن ووصف حاله كقصيدة (بكائية علي نخلة ماتت) ...

في رأيي المتواضع أن أهم مايميز هذا الديوان هو سيطرة الصورة الشعرية الجميلة رغم غرابة بعضها بغير إهمال للبعد الكتابي ويبدو ذلك في لجوء الشاعر الي القصائد القصيرة ذات البناء المحكم السوي ورسم تلك الصور بحروف فصحى أو دارجة بفرشاة أنيقة وإحساس مرهف.

د. عبد اللّه جعفر محمد
هرقيسا ديسمبر ٢٠١٦

بـوابة

تمشي علي أعصابي
.. ماهرةٌ في ذلك
.. واثقةٌ من خطوها
كنشوةِ الشراب
وِحينماَ أحُسُّها تجول في دواخلي
أُصاب بالدوار
: تضجُّ في أوردتي أجهزة الإنذار
... هل "
غادرت أميرتي ... بلاطها "!!؟؟
....
مُصفدةْ
تقودها قوات حرس القلب
.. مجِدولةٌ قيودها ...
شوقاً وخيطِ حب
: تنفذ الأوامر التي أبلغتها
... لأنها .. قد ضيَّعتْ صوابي .. "
... جزاؤها
أقامةً جبريةً ... لحين يُبعثون
"!! ما بين أهدابي ...



أولاً



قصائد بالفصحى

(كلُّ عامٍ...........بدقيقةْ
شمسنا ً..........ماتت غريقةْ
لم نرَ يوماً وروداً
أو عصافيرٍ تغني
لم نرَ بدراً وعشقاً
لاشموعاً ....لا تمنّي
......
ذاك حالُ البائس المحبوس فينا
خلف قضبان الحقيقةْ)

تحـــــايـــــا

(إلى -صورتي في المرآة - ......محمد خيرالله مرةً أخرى):

- سلامٌ ... عليك
- عليك انتظار -القطار- الزمن....
يمرُّ فيدهس فيكِ الغمام
عليك انتصار الفراق غداً
يكرُّ فيحرمك الإبتسام
عليك انحسار الحروف ومَنْ
يفرُّ كطيفٍ أتى في منام
عليك – إليكٍ ..، وبين يديك-
غزالٌ شريدٌ يردد أنْ :
- عليك السلام.

أم درمان – ٢٠١٠/١٠/١٦م

(لعبة الضوء ....والظل)

إمـــــــَّـا....

أو......

«أن ترد الماء....بماءٍ.......أكيس»

......

وكانت طول زمان الرحلة

خيل الكلمة عطشى تسأل

عن عينيك الري تلجُّ...... تلجُّ...... تلجُّ وتلهث

وسط صحارى-التيه............الشجن-

القادم...............في أنقاض الماضى الرث

ياااااا

إنسان عيون الألم

يا من يسكن قلب الجرح

ويامسكون الجرح القلب

أيا نبضات العمر الأتعس.

إبشر خلِّي..........

ليلك عسعس

صبحك - ويحك - لم يتنفس .

....

إمـــــــــــــًّا..

أو.........

ضاعت بعض حروفٍ صاغت:

«إن ترد الأحزان - صديقي .... بحزنٍ .... أكيس»

بحري -٢٠٠٦/٤/١٧





إعتـراف .. متأخـــر

برغم أنها .. - أحبتي- عمياء
تغار من عيونها العيون...........................تصوروا؟؟؟؟
وما تزال ....سادتي ...-لأجلكم-...
ألوان دنيتي سوداء
وما أزال من زمانها بلا بصر
لأنني...
لأجلكم ...فقأتُ أعيني.
فهل؟؟؟
لشمسكم تقودني بصيرتي!!؟؟
أم...
آبداً تظل ..:
«لأجلكم فقأتُ أعيني ، وما أزال من زمانها بلا بصر
وما تزال –سادتي- لأجلكم ألوان دنيتي سوداء»
.....ورغمها.........
تغار من عيونيَّ العيون.....برغم أنها –أحبتي- ....
عمياء

٢٠٠٥/٣/٢٢م

شمس .... لا تعرف الكذب

{الى: ناصر عثمان مكي}

(١)

ساقي.......وثاقي
مشيتُ..................مُقيّدْ
وقفتُ..................مُقيّدْ
نهضتُ ، انكفأتُ...
يرص الزمانُ الدموعَ الكئوسَ ...فأشرب
..............زمانيَ.....
.......ساقي!!

(٢)

وحيداً وقفتُ
وكانت رياح الجراح تهبُّ

عليَّ .....عليكم ....تسدُّ الدروب
دروبٌ.....قلوبٌ.....حروبٌ......كروبْ
وأنتِ.....
غريبةٌ.......
كمثل نباتٍ نما -دون إذنٍ- بعرض الطريق
أخاف عليكِ خطى السائرين
أخاف عليكِ لظى الحائرين
أخاف عليكِ ....ومنكِ
وقبلكِ........بعدكِ........شكوى القلوبْ

(٣)

....

وقفتُ وحيداً
وأنتم ....رحلتم
رفاقي.........................تعالوا
لأني.......
بدون عيون صحابي ضرير
لأني.......
وإن طال ضحكي عنانَ السماء
فدون صحابي....-يصكُّ اذاني- بكائي صرير

لأني بغير لقاكم –بقلبي-
يُردُّ إليا النداْ خاسئاً
يُـــــــــردُّ حسير

(٤)

جفافٌ بحلقي
وما من عطش......سوى للبقاء
ووسط وحوش الزمان سأمضي
سلاحيَ أنتم
جراحيَ أنتم
وأنتم لِي السعد أنتم شقاء
تعالوا إليَّا ....ولبَّوا ندايا
وإلاّ....
سقطتُ ...، انهزمتُ.....وإلاّ
رفعتُ بياض عيونيَ راية...
........وأصرخُ ....لا
تعالوا إليَّا ....,,,...
إذا سادتي
فساقي وثاقي

وأين اتجهتُ
يطول فراقي..
....
......
لماذا إذاً.....
......لا يذوب المكان
ويبقى الزمان....يرصُ الدموعَ الكئوس لأشرب
دموع صحابي....كئوس التلاقي؟؟!!؟؟
لماذا إذاً لا يغيب الزمان
ويبقى المكان صدور صحابي....شموس العناق ؟؟!!؟؟

-أمدرمان ..مارس ١٩٩٩-

بكائيـــــــة ...

علــي آخــر إبتسـامة (٢)

«وقيل إنها نص لرسالة بعث بها د. معاوية الشفيع من داخل المعتقل للشعب السوداني ..»
جاء فيها :-

شفتاك .... دم
رئتاك ... غم
ليلاك والآتون من عمق التوجع
غوَّصوا ببحار لم

ثم استفاقوا ....

دون أن يجدوا سواهم
وسطِ أمواجٍ وهَمْ

يا .....

أنت يا جبلاً من الأشواق يجثم فوقنا
يا أمسنا المشئوم !!
يا غدنا المهيب ! .... وبعد غدْ

« * فيم أصطبارك ؟؟!

واصطفاق الموج لا يُفضي الي غير الزبدْ
فيم انتظارك ؟؟
وانحناؤك للعواصف جرَّاً الاعصار
حاصرك الغبار الي الأبدْ * "
دع عنك أحزان التواريخ التي هجرتك
واستنشق عبير الشمس ...
قافيةً .... وميلاداً ... ومجدْ
أو .... فانطلق ...
تلقي دروبك مقفرات لا يزينها نغم
تجد الصباحات التي ودعتها ...
ترسم ضجيج العالمين علي جبينك
... فيض هم :-
" ** أعمي ...... أصم
شئ بصدرك يستلذ تواطؤ الأيام
والذكري السأم
شئ تخثَّر في دمائك
واستباح مفاصل العمر الكسيحةِ بالشأم
شئ يناكف ....
والمقاصل أعلنت افلاسها فالموت للميتين
أمر لا يهم ** "
* " ماذا تراك أفدتَ من نزف القلوب

وكل ما في الأرض يسحقه الألم ؟؟
هل غادرت آمالك البيضاء سطوتها العنيفة
أم سيبحر زورق الأحلام يخلفه الندم؟؟
ام هل تعود مشبَّعاً بالهزء
من وجع الدروب...الصاعدات الي الجحيم
العاشقات ذري العدم؟*»
كن ما تريد...
لكن بربك خذ معك - حين الرحيل -
كل العذابات التي..
تقتات من فرح الشموس لتطعم الجوعي سقم
كل الجراحات التي الحانها...
«شفتاك...دم
رئتاك...غم
ليلاك والآتون من دمن القصائد
غوِّصوا ببحار لم
يا انت........... ياا .... عذبتنى
فاشدد و ثاق الكاتبين
على رمالك أنْ (نعم)
ولتبق (لا)..,
سيفا يمزِّق خاصرات الحقد
يرحل في مسام الروح ...

.. فجراً ...

... مهرجانات ..

.. قممْ .

- سنار ، يوليو ١٩٩٧م -



هامش :

الأبيات بين العلامتين « * ، * « لمعاوية الشفيع

الأبيات بين العلامتين « ** ، ** « لمعلا حامد صالح .

قافــــــــية....

.... بلا كلــــمات

(الى.....صديقة)

(١)

بلازادٍ..
بلا شمسٍ...
سأكمل هذه الرحلة
تحاصرني جراحاتى
أصوم عن إبتساماتى
أصلِّى دونما قبلة ....
....
فكيف أضأتِ أيامى...
......كمثل البرق ـ ..بضع ثوان؟؟
وكيف رحلتِ عن ذاتي ...
....بلا استئذان ؟؟؟
وكيف رضيتِ أن أبقى ...
..بدونك وسط هذا الموج لا سفنٌ ولا شطآن ؟؟

ألا ما أتعس الدنيا ....إذاكانت..

..سماءً لا غيوم بها

وأرضاً عشبها الأحزان.

(٢)

....

أنا أعلم..

بأن حياتنا غربة

ونحن بدربها أغراب..

..أنا أشهد ..

بأن زماننا كذبة

وأصدق وعده كذاب

أنا يا بئر أسرارى

وحين تشردى دارى

صنعتك من معاناتى...

فكنتِ الأهل والأحباب

ولكن يا صديقة عمَرى المنكود

لكن فوق ذاك وذا.....

....حظوظى...

...توصد الأبواب.

(٣)

وها انا ذا وحيداً فى بحار الصمت

بعد نواك

أسائل كل من ألقى

بدربى علَّه يلقاك ..

أدور ...أعود..

يسحقنى مجئ الصوت

ـ بعد اليأس والآلام ـ

يملؤنى رنين صداك:

« هى الكأس التى صبَّت لنا الدنيا

فذق ..... واشرب ..

ـ هنيئاًـ

ما جنته يداك»

(٤)

....

وداعاً...

كنتِ لى فجراً ...نقى الروح والقسمات

وداعاً..

كنت لى بدراً ...ألان قساوة الظلمات

وداعاً...

فالوداع الآن يخنقنى...

وتهرب من يدى النجمات

لتبقى الامنيات بها:

لك الآمال......والأحلام.....والأفراح......لك الدعوات

ولى من بعدك الوحدة ...

....أنين الحرف....

قافيةً .....

..... بلا كلمات

- الخرطوم -١٩٩٨-



أربع أغنيــــات ....مهترئة

*إضاءة:

(.....وعاشت «السيبيلا» –عرّافة كوماي- لزمن طويل في كهف ، كانت تكدّس في مدخله أوراق الشجر . فإن جاءها سائل يطلب معرفتها وحكمتها ، قذفت إليه حفنة من هذه الأوراق ، وقد كتبت حرفاً على كل ورقة . وعلى السائل عندئذٍ أن يجمع الأوراق ، ويرتبها في شكلٍ ما ، يستطيع أن يقرأ في حروفه جوابها...)

من مقدمة لرواية «جبرا ابراهيم جبرا وعبد الرحمن منيف» [عالم بلا خرائط]-

الأغنية الأولى :

وإنّي أراني أعصر خمرا
وأحمل –وحدي- سلة خبزٍ لتأكل منها الطيور الخماص
وما كان «يوسف» –ذاك النًبي- رفيق سجوني
ولا كنتِ أنتِ سواد عيوني
لينساقَ نحويَ طريق الخلاص......
فمن ذا الذي يخبر الناس عنّي :
بسبع سمانٍ
وسبعٍ عجافً؟؟!!؟؟
ومنً ذا سيفتح كل الدروب لترحل عنّا وفود الجفاف!!؟؟...
...ويبقى جلالُ الحروف –المقاصل- نشيداً يلخّص معنى القصاص...
...إذا....
عدتُ يوماً –وحيداً- إليها
لذات التي حاصرتني زماناً
بقدِّ القميص ......و............................)لات مناص(!!!

*الأغنية الثانية:

كلُّ عام...........بدقيقةْ
شمسناً ....ماتت غريقةْ
لم نرَ يوماً ورودًا
أو عصافيرٍ تغني
لم نرَ بدراً وعشقاً
لاشموعاً ....لا تمنِّي
......
ذاك حالُ البائس المحبوس فينا
خلف قضبان الحقيقةْ

*الأغنية الثالثة:

لغة اشتياقك لم تعُد تجدي
ولا أجدى احتراق
ها مرةً أخرى يحوِّم -شامتاً- نسر الفراق
ينقّضُّ يخطف ما تبقى من فتات الروح
يملأ دربنا شوكاً
ويزرع رملنا شوقاً

يفرُّ كما البراق
ولمرةٍ أخرى تعذّبنا التفاصيل الصغيرة...
حولاً أن نبكي...
وأن نأسى.....
وأن نقتات من أمسٍ يؤول الى محاق

*الأغنية الأخيرة:

إنتـــــــــــــــــــــــــــــــباه
....
....
سرقوه ذات مرّة
أخذوه حين غرة
صلبوه فوق مئذنةٍ وصاحوا :
(نحن للدين فداهً
فليعد للدين مجده........أو..........)
فحتماً لن تراه!!!!

الجبلين ٢٠١١/٢/٢٥م

و كأنه.....طيفي ..أنا

إضاءة:

{هل كان (الطريفي) يدرك ، وهو ينوح علي حافة القبر ، أي ثمن باهظ يدفعه الانسان حتي تتضح
له حقيقة نفسه وحقيقة الأشياء ؟ هل يقوي علي دفع الثمن ؟}
-الطيب صالح ....»مريود»-

* نص:

عبقاً ...كعود
لك أن تراني وسط عتماتي
وأضواء الحياة
و ربما...
من وسط أضوائي وعتمات الحياة
رأيتني.
برقاً أضيئ و لا رعود
أنا لا سواي
حسبتني متيقظاً...وأنا رقود
قلّبتني ذات اليمين وتارةً ذات الشمال



وجدتني.........وحدي أنا
إلاّي....لا
لا كلب يحرسني ليبسط من ذراعيه وصيد
لا دفء.....لا أحباب
لا جدوى ....لتغريني أعود
أنا لا سواي
أشتاق أن أبني قصوراً من......ورق
أشتاق أن أرمي غدي من شاهق
يجتث من عيني عذابات الأرقً
أشتاق أن....
لا شيئ أرجوه يكون
كل الذين أحبهم عبروا دمي -فجراً- على ضوء الشفق
..
أنا لا سواى
قصيدة الموتى ، وأغنية اليتامي والجياع
أنا دندنات الفقر والفقراء ..
-لحناً ساحراً -
وحرير موسيقى وللشمس الشعاع
أنا ليس مثلي من أحد
وحدي أنا.....
أشتاق أن أبني عروشي ياسمين

أشتاق أن أرمي غدي من شاهقٍ
يجتث من عيني عذابات السنينً
أشتاق أن....
لا شيئ أرجوه يكون
كل الذين أحبهم عبروا دمي -قسراً- كما سحب الحنين
وأنا -القصيد-
أنا
حقيقة نفسيَ الكبرى
وحيداً
حينما أصحو من الموت
وفي العتمات والأضواء....
أحلامي......نداء الروح .....آلامي.... نشيد
كم قد عشتها الأفراحَ.............أحزاني
و كم غنيت للماضي و للآتي
وكم أعلنتها ..
أنّي أنا :
أنا لا سواي...
(بئرٌ معطلةٌ
و بي قصرٌ مشيد.)

الخرطوم ٢٠١٥/٧/٣٠م

و لكنها......تركَتْك وحيداً

سريعاً
كمثل ضياع سنيني اليباب
وحسب احتراقي
وظنّي بأنّي
وجدتك ماءً....
-صديقي السراب-
أتيت اليك
غفوت على الشك حيناً
وحيناً صحوتُ
...-يقيناً-
..سجيناً لديك
وما كنتُ غـــرّا
ولا كنتَ أنتَ الصباح الأغـــــــرّا
ليغتالني الشوق في مقلتيك
...
تسرّب مثل المياه
برمل الأصابع

تغرّب مثل الأماني
بأرض المواجع
وحيّن تمردتُّ –طفلاً- عليه
رماني عليك
...
لأجل الحروف
لأجل انكسار السيوف
صدى الأغنيات
ندى الذكريات
و اجل الذي لا يجئ
رماني
جُفاءً
على
شاطئيك.
...

امدرمان – يناير ٢٠١٤



ثانياً

قصائد «مزيج» للفصحى والعامية

(روحٌ وريحانٌ و.........

........قف...........

للمرة المليون ينبعث الصدى

ريقك نشف...قلبك عرف....كيفن غِرِق

زمن الولف....نجمك سقف

وأرضك ودار

والحزن دار...{هنا أمدرمان}

يعلو إذا ما قلتَ يخفت

يستقرُّ بك الحصار

صيفٌ....شتاءْ

بردٌ....وحرْ

لا فرق قط

تسقط نجوم..........ينهق حمار)

بكائيـــــــــة ...

... علي نخـلةٍ ... مـاتت

ثم نأتي نحن أطفال الشجن
ننزع الأحزان من درب الزمان
نتغني بالنشيد المُرِّ في وحل التذلل والهوان :
« يا ليلي ليلك جنَّ
معشوقك أوَّه أنَّ ..
قالو لِكْ حنبدِّلِكْ بالقصر سُكنة الطين
معشوقك أوَّهَ أنَّ ..
قالو لِكْ حنوفِّر لِكْ للخير والسِمَحْ الزين
معشوقك أوَّهَ أنَّ ..



بس كيف بتَّاجري معانا ... بعلوم وأصول الدين
معشوقك أوَّه أنَّ ..
والشَّرط الثاني يا ليلي .. عاوزنك ترضى الذَلة
معشوقك
روَّح...
..جنَّ »

غير أنك – يا سما كل البشر –
قد رفضتِ أن تنامي علي الوحول
فهتفتِ ...
.. أنْ بلاد الله واسعةً
فهبوا كي نقول ... .
..... عشقنا الالام..
نرحل فوقها ... عبر
الفصول
نرتدي آلامنا ...
.. رمحاً ... وأقواساً ...
وضربات طبول
نرتديها ....
... أو تظل حياتنا أفراح شجنٍ
يحجب الافاق ينهش في العقول
أو ...

قد يطل بدربنا ...
حَزَنٌ بحسنْ البدر يصنع وجه غول
فيحيله اصرارنا .....
..... أُمَّا تضم بحضنها ....
مليون ميل

إنها مليون ميل !!
بل ...
... ملايينا ً من الآهات
في زمن التهافت والرحيل

في بلادٍ ...
.. أحلي ما وُصفت به :
أنها «دنيا الترقب وانتظار المستحيل»
في بلادٍ ...
... أقصي ما نُعتت به :
أنها «دنيا التوجع ... دنيا أحلام النخيل»
تلكم النخلة تحلم
أنها تكتب شعرا
حول قلبٍ ...
... يعشق الشمس فيرحل
خلفها عبر المجرة

ليحرِّر ارضنا...

... شبراً ...

... فشبرا

إنها أحلام نخلة

إنها أحلام نخلة

نخلةٌ ماتت ...

... لتحيا بعدها مليون طفلة

نخلةٌ ماتت ...

... وتسأل ...

هل سيصبحن نساءً

ثم يُنجبن رجالاً

يجعلوا

السودان

أحلي ؟؟؟)

- الخرطوم ١٩٩٢ -



توقَّعـــــــــات ...

لميـــــلادٍ .. لـم يتـم

مدخل١ : قال تعالي :

«... إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ...»

- صدق اللّه العظيم -

مدخل٢ : وقال أيضاً للجموع :-

« إذا رأيتم غمامة ترتفع في المغرب، قلتم من وقتكم : سينزل المطر، فيكون كذلك.
وإذ هبَّتْ الجنوب قلتم : سيكون الجو حارَّاً، فيكون ذلك ... أيها المُراؤون، تحسنون تفهُّم منظر الأرض والسماء، فكيف لا تحسنون تفهم الوقت الحاضر؟!...»

إنجيل لوقا، الإصحاح الثاني عشر –

صيفٌ .... وشتاء
ونهيق حمار
قافلةٌ تبحث عن حادٍ
أُحجيةٌ تسأل عن عنوانٍ.

* الصيف :

« الخبرِ الأكيد قالوا البطانة اترشَّت
وساريةً تبقبق للصباح ما اتفشت»
يا أرض أبلعي
ويا سما أقلعي
ولهمومنا اَقلَعي
شان حُمَّة فراقك ... جوَّة عضامنا خشَّت
لي متين شوقنا ... شوق
وليه ايدينا .... فوق
ما المطرة القديمة
... من بلداتنا طشَّت.

* الشتاء :

للقادم من بطنك أفراحٌ
لا تُنسي يا أرض النسيان
للباحث عن حضن عيونك

أغنيةٌ سرقتها الغربان :
« أتراك حقاً تعلمين ؟؟
بأنني ...
نجمٌ هوي
- ما ضلَّ قلبي وما غوي -
أم ....
... كُنت لا
درباً يعَلِّمُني الصعود
الي عناق المقصلة
أو ...
فالسقوط الي غيابات الجوي»
....
يا ...... شمس اغنية الحريق
علا الدخان
ظلَّ البريق ... ولم يزلْ
يدعوك أن تتبرجي ..
يا حُسن وجهك لو أطلْ .
يا حَسن وجهك لو أطلَّ بلا نقاب
لأعادنا ..
.. من لا مكان .

* النهيق :

« روحٌ وريحانٌ و ... « قف !!!

للمرة المليون ..

.. ينبعث الصدي :

« ريقك نشفْ

قلبك عرِفَ

كيفن غرِقَ

زمن الولَفْ

نجمك سَقِفْ

وارضك ودار «

والحزن دار ..

« هنا ام درمان»

تعلو إذا ما قلتَ تخفت

يستقرُّ بك الحصار :

صيفٌ ، شتاءْ

بردٌ ... وحرْ

- لا فرق قط -

تسقط نجوم ...

... ينهق ..

.. حمار .

- الخرطوم، فبراير ١٩٩٧ -

عن الحـــب ..
وشـياطين أخري (*)

« مهداة لمعاوية الشفيع وبقية الـ١٣ «

(١)

وأحلم أنَّي شجرٌ يسير ..
وأنَّي شيوخٌ وأطفالُ جوعي
سمائي كليلٍ طويلٍ .. قصير
وارضي دماء ....
و»زرقاء» ... تأبي ... تراني ! ..
تقول : « أري شجـ!!»
- كذبتِ ..
.. وما صدقوها
- لعل عيونك !!
.. ما صدَّقوها
لماذا ؟؟

.. رأتني وما صدَّقوها

بأنَّي .. أسير

(٢)

أسيرٌ ... أسيرْ

لذات العيون التي أرضعتني اشتهاء الصباح .

لذات الجراح التي ... أثخنت في الجراح ... الجراح

لميلاد ... طفلي

لألحان ... نخلي

لذاتي ... وأصْلي

لصمتي .. الـ .... صياح

ولمَّا أضعنا الحقيقة

رسمنا بلونٍ الحقول العساكر

طفقتُ ... أُغنِّي

أُغنِّي ... أُغنِّي

تردُّ .. السنابل :-

- واحد ... أثنين .. طلطاشر

* نهاراً ... جهارا

- مين قاليك ... طلطاشر

* لصبحٍ ... تواري

براي قُتْ ليك ... طلطاشر
* ونار ... هواك
- جرِّب ... واحسب ... تلقي ..
* تزيد .. استعارا

(٣)

وكنت وحيداً ..
كحبةِ قمحٍ ... بأرض يباب
.. أضَعتُ ًطريقي ...
.. كمثل الذي استوقد النار لما ..
أضاءت – بليلٍ -
سقته ًالعذاب .!

(نهاراً ... جهارا
لصبحِ ... تواري
ونارً ... هواك
تزيد ... استعارا)
.... هم الآن فوق المحن
هم الآن نبض الزمن
أاحلم ؟؟ - لا

أصدقٌ - نعم
أأندم ؟؟ ـ لا
خنوع ؟؟ ـ ولم
....
هم الان معنى الجسارة
ملاكٌ كريمٌ يموسق فينا نشيد البشارة
« نهاراً ....جهارا
لصبح توارى»
بهم سوف يأتى ....بأمثالهم..
سنعبر فجراً طريق الخلاص
ستخضرُّ
وعداً
عيون
الصحارى

- الخرطوم ـ١٩٩٨ ـ

*** عنوان رواية للعالمي «غابرييل غارسيا ماركيز»**

غـــــنٍّ ...
...... لكي أراك

إهداء :

«الى ....

محمد خيرالله .... رئتي الرابعة ....

-بعد الكتابة- وأنا أعود عبره متمرداً مرة أخرى..الى الغابة

................................غابة الكلمات».

تقديم:

سمّها ما شئت ، لكن ...

سُمّها عشق الحياة..

غنّها إن شئت ،لكن...

غيمها للشمس ذات..

ليلها بحر السفائن

صبحها روح الممات

لم يكن حلماً ، ولكن ....

كانت الدنيا ..سُبات..



النص:

(١)

ساقوك على موية البحر
جابوك عطشان مارويت
أدوك عيون «الزرقا» شوف
حلفولك إنت خلاص عميت
وانت البعادك مسكنك
مابتنسى إن إسمك نسيت
إنت البعادك مسكنك

-راحل ورا ... ضي الشَمسْ
بكرة البقت -بالهم- أَمِسْ
دنيا بتعيشك غير نفِسْ -

نعلاتك الغربة ان حفيت
ورضيت أبيت ... برضك مشيت.

(٢)

....

يا سيدي
للبؤس أقدامٌ وللأشجان كف
تمتد تخنق كل أحلامي وكل حقائقي
لا حلم يمنعها
و لا صيفٌ تراجع
لا ...... ولا فجرٌ هتف
يا سيدي
خذني وعلّمني الغناء
لكي أراك
خذني ولا تخش العواقب لا تخف
ما دامت الأقلام قد رفعت وما اااا جفّت صحف
ما دامت السموات والأرضين ..
ما دام الأسف

.....
ستظل تنسجه العيون - بكاءنا - وتظل نافذة القلوب
وسرّها
(للّيل أغنيةٌ ....
.... وللأحزان ألف)

(٣)

ياروحي
يا نَفَسي في الكتمة في الزحمة
مين البلاك برسم
وسط الضلام نجمة
أو لسة بحلم يوت..
بي بكرة بالكلمة:-المن شفايف الحق
تطلع تسند العود
العمرو ماقال طق
لا عاش عوج ماضي
لا حاضرو

فيهو الشق-
تصل السما السابع
يالله هووووووووووووووووووي ....
....
رحمة

(٤)

وفجأتني ...
هلاّ سألت النفس عن معنى الأَمَرْ ؟؟؟
هلاّ وقفت على الطريق - كمثل موطنك الدنئ -
تتكفف المارين .. أفراحاً ..وأحلاماً
.....-وإن عدموا فلا يُمنع بأن يصفوا ال...-
.. مفر ؟؟
..أم هل تُقر..
بأنها -دنياك -
مازالت تشابه عالم الأطفال
..افلاطون...والأحنف
وأنّ العالم ال»عرقوب» حين الوعد لن يخلف
وأن البرد ليس كما يقول الناس
ليس كما توهمنا ..نقيض الحر..؟؟؟؟؟؟
...

إذاً ..فاسكر :
وكل أنهار جنانك خمرة
كل ولدانا طافوا سُمُرْ

وكل الجايّ.... نترجاهو
وين ..ما يشيل ويجيبنا قدر
بنتحدى الزمن والخوف
مصايبنا البتتمدد ..قدر مدّ العيون بتشوف-
حيبقى الجاي لينا أكيد
بدون أحزان
بدون أوجاع
وما في وداع
ولا دمعاً ذرفنَا ..سفر..
حيبقى الجاى للشُفّع..
فجُر - ميلاد ...وعود ..و ..-أغر.





زمـــانك ...
... والرحـــيل المـر

إهـــــــــداء :

إلى روح أمي ـ الطاهرةٍ ـ وأنا أتوارى خجلاً ، ليقيني أنّ أحرفي قد عجزت تماماً عن إدراك المقام العالي الذي كانت ... ثمّ ... صعدتْ إليه .

(١)

بلا لونٍ ـ سواه الدم ـ
تُضرِّج دربنا الآهات
بلا طعمٍ ـ سوى العلقم ـ
نعبّ كئوسها الغصات
بلا (نعم) لما شئنا
ولا عَودً إذا جئنا
ونازلةٍ تفاجـــئنا
يسدُّ البؤسُ كلّ مدارج الأحلام ...

... لا جدوى ...
حيارى مثلها النجمات .

(٢)

على ذات الطريق نسير
تطأْ الأشواق شوك الشمس
كما رئة الغريق يضيــــــــــق
و بالآلام يتكدس ...
إلي ذات البريق نطير
صدى الصرخات فينا الهمس
على ذات الحريق ...تصـــير ...
عيون ... الغد ...
... رماد الأمس

(٣)

وترحل _ وحدها ـ أمي ..
.. تفارقنا ـ إلى أبدٍ ـ كما الأفراح
تحلِّق في فضاء الخلد ..

... يا أوجاع غربتنا ...
لتتركنا بغير جناح
و أمي- للذي ما كان يعرفها- ..
عصير روائع الأكوان ..
رحيق نـــــــــبي ...
خلاصة طيبة الدنيا
وعند ظلامها الإصباح
سطور زماننا الغراء ... (شرافته)
حروف خطاه والألواح...
وأمي- يا الذي ما نلت صفوتها- ...
دليلك إن ضللت بليل
صحابك إن فقدت الصحب
و إن عصفتْ بمركبك الرياح الهوج ...
فشطٌّ ... لاح
هي البسمة ... هي الضحكــــــــات
هي النسمة ... هي النفحـــــــــات
هي الأوتار تطربنا ... هي النغمـــات
بمختصرٍ ...
هي الدنيا وإن غابت ...
تناثرت القصائدُ بعدها ـ مِزَقاً ...
نُجمِّعها مرتقةً ...

تُجمِّعُنا - مشوهةً ... عليه الدرب -
أجساداً ...
.. بلا أرواح ة

(٤)

بمثل ودادها للخلق ...
وحب العالمين لها ...
دعاءً لا نفاد له ...
يَصعّد مع الأنفاس ...
برحمتك التي وسعت سماءك
و الأراضي السبع ...
تغمّدها إله الناس ...
أيا أمّ الذين عرفتهم طراً ..
كما كلماته ربي ..
لك الرحمة ... لنا الدمعات
لك الجنة ... لنا الحسرات
نعيماً خالداً ... هو لكْ
لنا فيض العذاب ... القاس ..

(٥)

أخيراً ...

(وداعة الله عند الرسول)*

لصدرٍ فسيحٍ كمثل وطن

حسيراً ...

(وداعة الله عند الرسول)

لمعنى الحنان وداعاً أقول

كثيراً ...

(وداعة الله عند الرسول)

وداعاً لشمسٍ تحاكي الأفول

مريراً ...

(وداعة الله عند الرسول)

ليبقى ضياؤك رغم السنين

ضياءً يظل إلى يبعثون

يغالط كلّ معاني السواد

برغمك ليل الضياع الطويل

برغمك أنف الظلام المهول

أخيراً ...

... كثيراً ...

حسيراً ...
مريراً ...

وداعة الله ...
يا شمس أحلى الفصول .

يونيو ٢٠٠٤م



* جملة كانت ترددها -رحمها الله- كلما قامت بتوديع شخص مسافر عنها

(فسِواكَ .....
..... لا يوجد سوِيْ)

(مرثية لمحمد الحسن سالم « حميّد» .. وهو حي)

إضاءات:

(أدهشني فيك المحتوى ..... أجهشني كيف خاويتي بين برد الصحارى ...... وبين هجير الاستوا.)

-حميّد-

(ما ذنب جلد الطار ..... لو غنّوا بيهو شُتّر ؟؟؟)

- عاطف خيري _

_ (لا أحد يحاكم أعمدة الإنارة..

بتهمة خدش حياء الظلمة..

لا أحد يتهكم من القبو .. لأنه يجير الإظلام نهارا..

....

الحرية هي: أن تجوس فى حدود الآخر ..برضاه.)

- من سفر ((فلسفة الريح الكبرى)) لعبد الرحيم محمد عبد الرحيم)-



** النص:

كئيباً ...
كان ضوء الشمس ..
مبحوحاً..... ومجروحاً.... ومخلوطاً ببعض أسفْ.
ظلاماً ...
كانت الأحلام .. ترفل فى ثياب البؤس والأحزان
تنبش ذكريات البسمة_ المؤودة الأغلى_ ... تحسّ غيومها الهطّالة الأعين..
.... دموع ترفْ.
ضياء عتامها الإحباط..
ما فتئت .. سني العمر _ دنيانا _ ممزقةٌ خطاها التيه...
تسائل من تراه بدربها المشئوم إلحافا...
... تمد الكفْ.

....

....
وجيت ياسيدي رغم المُرَّة والأتراح ..
ومن بين ديل..
شرقتَ من الجفير مارق ....تكورِك لما حِسّك راح :
« كفانا قرف»
هيا غافل..............ها يااااعميان:

منو العبّا الحُزُنْ جُوّاك
مسح من قلبك الفرحة
منو الكحّل رموش عينيك
مطر صبحك مساك سحّ
.... لئلا سُدت الآمالُ في وجهك فلا تدري ...
زمانك جاد أم شحّ..
أفقْ
إنَّ العيون تراك ..-إذا نامت- كما الأحلام
وثقْ
أنَّ الظنون ثراك .. وطعم الشوك للأقدام
فيا وجع الذين أتوك...... من ماضٍ
الى حاضرٍ
الى ماضٍ ... يؤطِّرُ فيك كلّ
فواجع الأيام
ظلالُ الروح لن تفنى
وروحُ الروح لن تبلى
وفجرُ الغدْ ....
سيبقى أبيضاً كالقلبِ
يبقى مشرقاً كالحبِ
يبقى أخضراً ....كسلامْ.
فيا مولاي ...لا تقنطْ

إذا خذلوك..
تقطّر صوتهم في عمقِ أعماقك
تسرّب قطرةً ....قطرةْ.
أو...
فى زمان التار
أوفى الوعد مرة
لو لى عيونك زار
طيف الغمام سر
ما تنسى طعم الخوف
طعم الحياة المُرَّة
وكيفن حمامة الغار
طارت بدون أخبار
والعنكبوت فرّ
شقِّيش تقبّل همْ
زمن الشقا انشرّ.
ولا تيأس ..
.. إذا باعوك ..
تراجع صوتهم فى غيهب الأيام مخنوقاً
وغُصَّ الحلقُ بالحسراتْ.

أو...

في زمن غدار
أوفى الوعد مرات
لو لي عيونك زار
طيف السعادة المات
ماتنسى دم الجوف
دم الحياتو موات
وكيفن حمامة الغار
هجرت غنا الأطيار
والعنكبوت وين فات
شقِّيش تقبِّل همْ
زمنك نسى الضحكاتْ.
إذاً....
... فليسمع العالم:
أو...

لي زمن ملعون
أولي البشيل همك
لو قالو ليك مجنون
صدّق ولا يهمك
ماتنسى كيف الدون
عَبَرَوُلا فوق دمّك
وكيفن حمامة الغار

همّاً وراهو ودار
والعنكبوت غمَّك
شقِّيش تقبِّل حقْ............ ينسج خيوط نمَّك.........

وأتيتَ يا سيدي رسولاً للقصائد
كي تعلّمنا معاني الشعر .....
كيف يبوحُ.....كيف يروحُ....كيف يصولُ.....كيف يجولُ
كيف يُقَشْعِرُ الأبدانَ يسكنها دبيباً .. رعشةً.... رعشةْ
وضعتَ علَى الجراح يديك
غسلتَ بماءِ كلماتك
عذابَ سنيِنَنا العجفاءَ .... والوحشةْ
وعلَّمتَ القصيدَ النطق.....
...... منك تعلَّم الدهشةْ
وقلتَ لنا:
بأنّ الشعرَ سيدُنا
وأنّ الشعرَ كالأحزانِ..إن عشناه أدمننا
وإن قلنا عليه يفوت ..
تمطّى في الدواخل سهل .... يزيدُ ... يزيدُ لا يخشى
وأنّ الشعرَ ....
أنّ الشعرَ.......
أنّ الشعرَ....

أنّ الشعرُ.. لما خاف منها قصمةً للظهرِ إن وضعوا عذاباتَك..

.......عليه .. قشةً ....قشةْ

....

لذا .....

قررت أن أنعيكَ فاسمعني...

ورائي ألف مرثية..:

شجر «نوري» ...دموع نورا

عليك مليون قميرية..

تنوح وتنوح ولابتسكت

كما قلمكْ

كما ألمكْ

إذا ظلمكْ

زمن أرواحو مبيوعة

زمن أقلامو مشرية

زمن أبخس من الذمة

التبدِّل في غنيواتك:

(حبيبة قلب «سودانية»)

لى الدايرنو أسيادا

وبراهنو عليو...

..... « سواد نية»

....

....

وإذْ ما مت...

سنسمع إسمك الرنان

ضمن قوائم الموتى ....تمام الثامنة العادي

نغلق دونه المذياعْ

ولن نسمع سوى ذلك ..

لأنك عندهم ...لاشيء

وبينك بين آذانٍ علاها الوقرْ

مسافة ألف جيل وجيل

مسافة ألف ميل وميل........ ومدُّ ذراع

لذا...أنعاك يا مولاي

هذا الآن

وفى صحوى ..... وحين أنام

فمتْ إن شئت

عِشْ إن شئت

لَكن شعرك السودان

أعني....

... وطنك السودان

سيبقى فى السماءِ نجوم

وفى صدرِ الجميع النبض

يبقى أبيضاً كالقلب
يبقى مشرقاً كالحب
وفى
الظلمات
ألَف شعاع

في
الظلماتِ
ألف
شعاع .

-الخرطوم ٣١ يناير ٢٠٠١ م -



قصائد بالعامية

(ولما تعودي لعيوني
تزغرد ليك
وتفرح بيك
غيوم الدنيا تتنزّل
مطر فرحة ورذاذ أعياد
وبشرق كل يوم أجمل
لأنو معاك....
بحس بالأكسجين صندل)

بيني وبين «حميد» والمطرة

العملاق محمد الحسن سالم « حميد» لي معه علاقة لا هي بالوطيدة ولا هي بالسطحية ،تسببت فيها قصيدة أخرى لي تجدونها طي هذا الديوان...

في خريف ٢٠٠٧م والذي كان قاسياً على أهلي الطيبين.... ، فهدم ما هدم من منازل وأتلف ما أتلف من ممتلكات ، و حتى النيل كان في تلك السنة متآمراً مع الأمطار على الشعب المسكين ففاض وأغرق ما شاء..

في ذلك الخريف ، التقيت «حميد « مصادفة في أحد مستوصفات الخرطوم – كلانا يرافق مريضاً – وبعد التحايا تناقشنا لفترة عن الشعر والشعراء و غيرها من المواضيع وتبادلنا أرقامى التليفونات، وبينما نحن كذلك بدأت الأمطار في الهطول، وكان أن ذهبتُ- بعدها- لمقابلة الطبيب الذي جئت اليه ، وظنني هو أنني غادرت.... فأرسل لي رسالة قصيرة (SMS) بها مقطع شعري عن الأمطار ،. ولما التقيته بعد خروجي من الطبيب سألني هل استلمت المقطع؟ وأجبته بالإيجاب....فقال لي.. (الشي دي عافرا.....تمها عليك اللّه...، غلبني أكملا..)

فكتبت النص القادم عن الحال والمآل في ذلك الخريف وضمنّته المقطع الخاص بحميد....

بتسأل...



والسؤال واقف على حلقك
وقوف حالك
بتسأل عن بلد منسية من ناسا
لاشرقت عليها شموس
ولا داعب ...صباح - بي غلطة – إحساسا
وتسأل عن عيون الناس
وكيف – بي قدرتك ربي – بقت عميانة
لا شافت ولا بتشوف ....سوى موج الحزن غرَّق
جروف أحلاما من ساسا..........ولي ....راسا
....
......
محاصر ..
لا طريق تمشيهو .... لاترجع
مطر..........فيضان
نزل فوقك......
على الخوف السكن جوّة المسام عشعش
ملاك أحزان
محاصر...
من جهاتا الستة يا مسكين:-
شروقك ....نوح
وغربك مافي قيفة تلوح

شمالك.........غم
جنوبك ديدبان الهم
سماك ....مقدود
وأرضك – حول لا قوة –
ممدد زي حشاك مهرود
.........مذلة ......هوان.
ووين تمشي؟؟؟
تقبِّل وين؟؟؟؟
...كأنها حتى هي انسخطت : -
بدل كانت ...:
كما وحي السما بتنزل
........دوام بالخير علي بلادك
كما لحن الخلود يعزف
...........تخاها رخا على اولادك
رذاذ ......عشاق
خدار.......مشتاق
نغم يرويلو كم عطشان
بقت مرّة طعم غصة.........تهد لي الجايي فيك والكان
تشوِّه ذكرياتا معاك
تنشِّز كل غناوي زمان:
(نغني تملِّي للمطرة

رشيعتا نبدا ننجارى
تارة نصن تحت شدرة
وتحت كفة يدين تارة
فهل خوفاً علي طينّا
أم أنّ الطينة تاوارة
جدل ياخلقة المخلوق
حكاية الموجة والسارة)*

...........أو ...ال....طوفان...
وتتمدد..
كما جبل الهموم فوقك
خراب من كسلا لي بارا
....تقيف............تسمع:
(نغني....تملّي...) ...لا ...لا اسكت
(بقينا نخاف من المطرة
رشيعتا كيّة بي نارا
تارة حيطنا تتوقع
وسيل يلفح عفش تارة
فهل نقنع من الحاضر
ام انّ النفس أمّارة
وجل يا روح خلق مخلوق
وحل ورّانا أسرارا)

............أو ....ال..غثيان

.....

أمش آخوي

أمش لا تقيف

وما ترجاها تستناك......... أصل لي عندها وأسأل:

متين آدنيا نتصالح؟؟

متين تديني كل حقي؟؟

متين بالبسمة نتصابح؟؟؟

أجر آخوي

أجر لا تقيف وقوف حالك

......

وشيل نفسك

وعلِّم لي زمانك كيف ...

إرادتك فوق قساويهو

.......بتبني من الخراب أوطان

إرادتك يافجر نرجاهو وان طوّل.....

كما نجم السما – تضوِّي- .....وتزيدو الضلمة في اللمعان

كتلك الكان يمين موسى

بتلقف أي كيد صنعو

عدوك وعدوها وين ما كان

كما العنقاء
بتطلع من رماد احباطنا..، تحضن لي حلمنا تطير
ويفضل فينا..
لا بنفارقو يوم في نوم ....ولا صحيان
إرادتك يا حلمنا تظل
وتفضل فينا
لابتفوتنا يوم في نوم
ولا صحيان.

بحري ٢٠٠٧/٨/٨م-

***المقطع لمحمد الحسن سالم(حميد)**

وَلــــــــهْ

«بحبك...

عيوني التعاين تشوفك : حقيقة وخيال

واحبك ...

عيونك تعاين تشوفني : إجابة وسؤال

واحبكٍ ...

عيوناً تعاين تشوفنا : محال المحال

واحبك معايا

جوايا وبدونك

عيوني وعمايا : سواحل جفونك

ضلالي وهدايا

سهولي الجبـــــــــال

بحبك

بحبك

بحبك: مـــــــــــآل

غيـــــــاب

(١)

لما تغيبي عن دنياي ..
... تغيب كل الحواس ترحل
تسد حلق الحروف ... غصة
دموعي تسيل ..
حبر يِكتِبْ ..
وراك الزمن الرحيل .. قصة
خـتاما بكون من الأوَّل
لأنو بلاك .. !!
بقيف
فارس الفرح
أعزل

(٢)

ودون عينك ... يا عمري
تذوب أكواني .. زي مافي

تهد أشواقك ... أكتافي
وأضيع في لجة الأحزان
سفين لا دفة لا مرافئ
بتحلم ليك في يوم توصل
لأنو بلاك ... !!
قصار
كل الدورب تَطْوَل

(٣)

ولما تعودي لعيوني ..
.. تزغرد ليك
وتفرح بيك
غيوم الدنيا ... تتنزَّل .. مطر فرحة
ورذاذ أعياد
وبِشْرِقْ
.. كل يوم ... أجمل
لأنو معاك ... !!
بَحِسْ «بالاكسجين» صندل

الخرطوم ١٩٩٥ –

غـــــرام

مين علَّمك ؟؟
مابين شروق شمسك في يوم
ما بين غروبا علي عجل
تحزم حقاييك بالهموم
واقرب موانيك .. في زحل
مين كلَّمك ؟؟
تختارني من دنيا الأسي
تلبسني توب عفَّة ووطن
تقراني صبحك وفي المسا
أفراح بتشتاقك .. كفن
ورغم القسا
رغم العدم
تاخدني في حضنك سنين
وندوب عوالم من حنين
نتحدي بي بعض الزمن
- قربي ... ونواك

أرضك .. سماك
ليلك .. ضحاك
طعم الشجن -
وكل القواميس الوجع
تشهر غرامنا علي الملا
وتكتب علي رملك هتاف :
« ما بين شروق شمسك في يوم
ما بين غروبا بدون رضاك
نرسم جراحاتك غيوم
تمسح عذاباتنا المعاك»

الخرطوم ١٩٩٦ -

أشـــــــــواق

وتتأخر ...
.. واشيل موية البحر حبري
فروع الغابة لَيْ أقلام
كتابي الغيم ...
.. يصل ليها ..
يَخُتْ كلماتي في ايديها
بِتسَّاقط حروفو مطر :-
(بدونك تترسم جوَّاي
معالم لي زمن أغبر
بفتِّش فيهو عن ذاتي
وعن ميلاد رحيل وسفر
وعِّنك انت يا حاضر
ويا ماضي
ويا مستقبل اتبعثر
سحابات صيف
بدونك بصطبح بالخوف
واماسي الزيف
واعيش عالم ملاهو الشك

بلون أغنياتي نزيف.)

....

لأنَّك يا معاني الشوق

بتشرقي لما تتمدد

ليالي الهم

سواحلي وكت أكون ضايع

وسطِ أمواج هديرا يصم

ترجِّعي للصباح شمسو

وكل عاشق صدي همسو

وترفرفي في سمانا نجم ...

... ضياهو الالفة والأشواق

ووحاتك يا غُنا العشاق :

تغيبي بيشقي وادينا

ويعشعش في سنينو خراب

معاك .. بننسي أوجاعنا

وتطير جنحاتنا بيك ترحاب

بدونك كل حياتي عدم ..

.. ودونك

أمنياتي

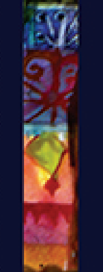
سراب .»

سنار ، سبتمبر ٩٧









فما بين الذات الأسيانة والذات المغتربة كغيره من شعراء الشباب المنقبين في معضلة البحث عن الذات شعرياً.. يحكي عن الذات الضائعة بين ركام البقية من القيم ، في مجتمع أرهقته صراعات الخير والشر، فيسأل في قصيدته الجميلة جداً (وكأنه طيفي أنا) عن ذاته بين ركام القيم المتناقضة وسياجها والصراع الدائر حولها والذي لخصه في خاتمة القصيدة بقوله:

أنا لا سواي...
(بئرٌ معطلةٌ
و بي قصرٌ مشيد.)